Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طَمَعٌ ألْقَى عن الغَرْب اللِّثاما ... فاستَفِقْ ياشَرْقُ واحذَرْ أنْ تناما !
واحملِي أيتها الشمس إلى ... كلِّ من يسْكن فى الشَّرق السَّلاما
واشهَدى يومَ التَّنادى[١] أنّنا ... فى سبيل الحقِّ قد مِتْنا كِراما
مادَتِ الأرض بنا حين انْتَشَتْ ... من دم القَتلى حلالاً وحراما
عجز الطَّلْيانُ عن أبْطالنا ... فَأَعَلُّوا[٢] منْ دَرارينا الحُساما
كبَّلوهم، قتلوهم، مثَّلوا ... بذَوات الخِدْر، طاحوا باليتامى
ذَبَحُوا الأشْياخَ والزَّمْنى[٣]، ولم ... يرحموا طفْلاً، ولم يُبقُوا غُلاما
أحرقوا الدُّورَ، استحلُّوا كلّ ما ... حَرَّمَت (لاهايُ) فى العَهْد احتراما
بارَكَ المطرانُ فى أعمالهمْ ... فسلوه : بارك القوم علاما ؟
أبهذا جاءهم إنْجيلهم ... آمرًا يُلْقِى على الأرض سلاما ؟
كشفوا عن نِيّة الغَرْب لنا ... وجَلَوْا عن أُفُق الشَّرق الظلاَّما
فقرأناها سطورًا من دمٍ ... أقسمَتْ تَلْتَهم الشَّرق التهاما

وختم قصيدته بقوله :

فاطئنِّى أُمم الشَّرق ولا ... تَقْنَطى اليوم فإنَّ الجَدّ قاما
إنَّ فى أضْلاعنا أفئدةً ... تعشقُ المجدَ، وتأبى أن تُضاما

تمجيده للشورى

قال فى عمريته المشهورة التى أنشأها فى سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب :

يا رافعًا رايةَ الشُّورى وحارسها ... جزاك ربُّك خيرًا عن مُحبِّيها
لم يُلْهِك النَّزْعُ عن تأييد دولتها[٤] ... وللمَنِيَّةِ آلامٌ تُعانيها
لم أنْسَ أمرك للمِقدادِ يحمِلُه ... إلى الجماعة إنْذَارا وتنْبيها
إنْ ظلَّ بعد ثلاثٍ[٥] رأْيُها شُعَبًا ... فجرِّد السيف واضربْ فى هَوادِيها
فاعجَبْ لقوَّة نفسٍ ليس يصرفها ... طَعمُ المنيَّة مُرًّا عن مراميها

(١) يوم القيامة.
(٢) أعلوا أى سقوا.
(٣) الزمنى : ذوو العاهات.
(٤) دولتها، أى دولة الشورى.
(٥) بعد ثلاث، أى بعد ثلاث ليال. والهوادى : الأعناق.